Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التخييل وخلق الأماني مما لا يكاد يكون، هذا هو ما يـرغّب الإنسان ويبعث فيه حسّ الابتكـار والحركـة، وتلك هي دلالة الترغيب والبعث التي تجعل النفس موصوفة بأنها (الكذوب) أي الراغبة المنبعثة والعامرة بالخيال الحي والأماني الدافعة. بينما (الصدق) يحمل هنا وفي مقابل ذلك دلالات التثبيط والتقاعس فإذا صدقت النفس مع صاحبها أفضت به إلى الركود، وإذا كذبته دفعت به إلى الابتكار والانتعاش والبعث. هذا هو القول الذي هو الـ قول، الذي بلغ مبلغاً جماعياً حيث صارت الكلمة المشكلة بمنزلة (المثل السائر). والأمثال هي لغة جماعية تنطلق بلسان الأمة وبضميرها وتعبر عن اللاشعور الجمعي فيها، وكأنما كلمة (كذب) تعبير جمالي لحسّ بشري ولغوي شامل مثلما الأمثال ـ حسب ما يقول الإمام الزمخشري وغيره من اللغويين ـ.

ومثلما جاءت (كذب) بمعنى وجب، فإنها تتضمن دلالات التنشيط والبعث النفسي، فالقول: ليكذّبك الحج أي لينشطك ويبعثك على فعله[9].

ومن مدخل التنشيط والبعث النفسي تأتي دلالات أخر تشير إلى مفهوم التمثيل والتخييـل الجمالي. ومنهـا صورة الحيـوان الوحشي إذا جرى شوطاً ثم وقف لينظر ما وراءه، فإن فعله هذا وما فيه من حركة وتحفز يأتي من باب (التكذيب)، فيقولون كذّب الوحشي ويقصدون به تلك الصورة المتوثبة وما فيها من حركات متوالية في الجري والوقوف والنظر إلى الخلف، وهذه مجموعة من الأفعال تصهرها كلها كلمـة واحدة ولكنهـا ذات دلالات تتنوع وتختلف.